

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[49] الآيات 19-21: وَالْأَرْضَ رُضًا مَدَدًا نَهْهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ
وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَجَرٍ مَّزْجُونٍ 19 وَجَعَلْنَا لَكُمُ فِيهَا مَعَايِشَ
وَمِن لَّسْتُمْ لَهُ لَهِ بِرِزْقَيْنَ 20 وَإِن مِّن شَجَرٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا
نُنْزِلُ لَهُ إِلَّا لَاسَ بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ 21 التفسير وإتماماً لما سبق يتناول القرآن بعض
آيات الخلق، ومظاهر عظمة الباري على وجه البسيطة، ويبدأ بنفس الأرض (والأرض مددناها).
"المد"، في الأصل بمعنى: التوسعة والبسط، ومن المحتمل أن يراد به إخراج القسم اليابس
من الأرض من تحت الماء، لأنَّ سطح الأرض (كما هو معلوم) كان مغطىً بالمياه بشكل كامل نتيجة
للأمطار الغزيرة، واستقرت المياه على سطح الأرض بعد أن مرَّت السنين الطويلة على انقطاع
الأمطار، وبشكل تدريجي ظهرت اليابسة من تحت الماء، وهو ما تسمّيه الرُّوايات بـ "دحو
الأرض". ثمَّ يتطرق إلى خلق الجبال بما تحمله من منافع جمّة كآية من آيات التوحيد
(وألقينا فيها رواسي).